أو فى الظلام أو فيهما. فقد أنسيت... ولو أنك فعلت ما ضقت به ولا بك ذرعاً أفتمل أنت ان أتممت عليك قصة من أحسن القصص، ((نحن نقص عليك أحسن القصص بم أوحينا إليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين)) .

قلت: والقصص والقصة، وكل ما اشتق من هذه المادة. فعل بها التطور الافاعيل. فهى فى لغتنا تؤدى معانى غير التى كانت تؤديها أيام نزل القرآن.

نحن نعنى بالقصة الاسطورة وما أشبهها; أقرأتم أساطير (لافونتير) ومهازل (موليير) ومآسى (كورينى) و(راسين) وقصص (روسو) و(هيجو) و(شاتو بريان) و(أناتول فرانس)؟ ان كل هذا تجمعه كلمة قصة فى لغتنا العربية على اختلاف أسمائه فى اللغات الفرنجية.

ولسنا بصدد وضع أسماء لهذه المسميات، وإنّما يكفينا فيما نحن فيه المدلول العام لكلمة قصة، فهى على اختلاف أنواعها وأشكالها لا تعدو أن تكون حديثاً مصنوعا أو موضوعاً بالمعنى الاصطلاحى لكلمتى مصنوع وموضوع.

قال: أي أنها حديث مفترى.

قلت: لتكن حديثاً مفترى، ولو متت بسبب قريب أو بعيد إلى حقيقة واقعة. أفتجد فى لغة القرآن هذه الدلالة لكلمة (قصة) أو (قصص)؟

قال: ((نحن نقص عليك نبأهم بالحق)) . ((لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)) فأنت ترى أن القصة فى لغة القرآن ليست حديثا مفترى، أفترفضون العبرة أو الموعظة الحسنة الا أن نأتيكم فى حديث مفترى؟.

قلت: ان القصة العربية ما زالت طفلا مسترضعا ترضعه أمه القصة الغربية فهلا عنيتم فى المجمع اللغوى بهذا الوليد فيبلغ أشده ويستوى.

قال: لكل أدب خصائصه، وليس من خصائص الادب العربى أن يتضمن القصة كما هي فى الاداب الوربية تراثاً يونانيا ولاتينيا، ان ما تسميه القصة العربية سيظل طفلا رضيعا أبد الابدين وذهر الداهرين ما دمتم تجرون وراء الظل